مجتبى

MUJTABA

العدد ١٦٤



قصة ودعاء من نفس مطمئنة واستجابة سريعة

كان عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه من أجود الناس وأسمحهم يداً، وقد عاتبه بعض الناس على جوده وكرمه فقال:

إن الله تعالى عودني أن يتفضل عليّ وعوّدته أن أفضل على عباده فأكره أن أقطع العادة عنهم فيقطع عادته عنّي.

وهو زوج الحوراء زينب عليها السلام. ومما يذكر في هذا الصدد أن الأيام لم تكن لتجري مع الناس وفق ما يرغبون فقد ضاقت ذات يده وقلّ ماله ، فسمعه بعض الناس وقد رفع يديه بالدعاء في يوم الجمعة في المسجد الجامع وهو يقول:

(اللهم إنك قد عوّدتني عادة فعودتُها عبادك، فإن قطعتها عنّي فلا تبقني)، فمات في تلك الجمعة وذلك ايام خلافة عبدالملك بن مروان.



مجتبى

شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري

مدير الاداره
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
حسين الزهاوي
+98 9120528932

انتشارات

ياس الزهراء (سلام الله عليها)
٠٩١٢٣٢٥١٠٥٢٦

E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٧٧٤٣٩٩٦ - ٢٥١ ٠٠٩٨
فاكس : ٧٧٤٣١٩٩ - ٢٥١ ٠٠٩٨

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشهيد الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمادي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الإمام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الجوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

طريقة الإشتراك

من خارج ايران على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بمبلغ(٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد(٢٧٠) رقم الحساب(٣٢٣٠٠-٣٢٠٠) مؤسسة ال البيت. وداخل الجمهورية الإسلامية بحوالة مصرفية بمبلغ٦٠٠٠تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد(٢٧٠٨) رقم الحساب(١٣٨٣٤) ضياء الجواهري. و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.



تهاني وتبريكات

في عيداللَّه الأكبر ، عيد الأضحى المبارك يحلو لنا أن نهنئ أصدقاء مجتبى في جميع أرجاء المعمورة بهذا العيد الأغر، كما نهنئكم من صميم قلوبنا بعيد الولاية العظيم، عيد الغدير المبارك في الثامن عشر من ذي الحجة، اليوم الذي نصب فيه المصطفى صلّى اللَّه عليه وآله بإذن اللَّه تعالى أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام وصياً له من بعده على أمته ونزل قوله تعالى بعد ذلك بلا فاصل: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً). فهنيئاً لكل الموالين بهذا اليوم العظيم الذي منَّ به المولى سبحانه وتعالى على المؤمنين أن جعل فيه أمير المؤمنين عليه السلام وصياً للنبي صلّى اللَّه عليه وآله وإماماً من بعده، وحافظاً لشريعة اللَّه ورسالته ولتخرس كل الأفواه المشكّكة وكل الأقلام المأجورة التي تريد حرفه عن معناه ليتلائم مع أحداث السقيفة الظالمة.







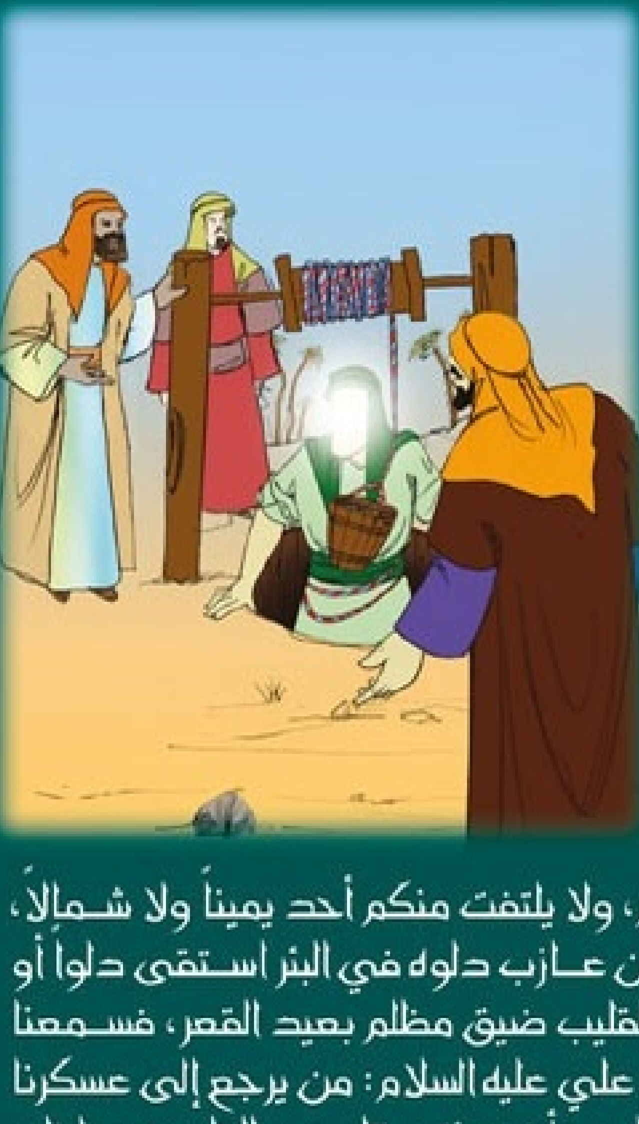




قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: (إن العبد ليدعو الله وهو يحبُه فيقول: يا جبرائيل لا تقضِ لعبدي هذا حاجته وأخِّرها، فإني أُحب أن لا أزال أسمع صوته، وإنّ العبد ليدعو الله عزّوجل وهو يُبغضه فيقول: يا جبرائيل إقض لعبدي هذا حاجته باخلاصه وعجّلها فإني أكره أن أسمع صوته).

وقال صلّى الله عليه وآله: (إن أولى الناس بي أكثرهم عليَّ صلاةً).

شاهد على قوة قلبه عليه السلام



عن ابن عباس قال: أصاب الناس عطش شديد في الحديبية، فقال النبي صلى الله عليه وآله: هل من رجل يمضي مع السَقاة إلى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء وأضمن له على الله الجنة، فذهب جماعة فيهم سلمة بن الأكوع، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حسا وحركة شديدة وقرع طبول، ورأوا نيرانا تتقد بغير حطب، فرجعوا خائفين، ثم مضى معهم رجل من بني سليم ورجعوا وجلين.

ثم مضى أمير المؤمنين عليه السلام مع السَقاة، قالوا: لما دخلنا الشجر فإذا بنيران تضطرم من دون حطب وأصوات هائلة ورؤوس مقطعة لها ضجَة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: اتبعوني ولا خوف عليكم، ولا يلتفت منكم أحد يميناً ولا شمالاً، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء أدلى البراء بن عازب دلوه في البئر استقى دلواً أو دلوين، ثم انقطع الدلو، فوقع في القليب والقليب ضيق مظلم بعيد القعر، فسمعنا من أسفل القليب قهقهة وضحكا شديدا. فقال علي عليه السلام: من يرجع إلى عسكرنا فيأتينا بدلو ورشا؟ فقال أصحابه: من يستطيع ذلك، فأتزر بمئزر ونزل في القليب، وما زاد القهقهة إلا علوًا وجعل أمير المؤمنين عليه السلام ينحدر في مراقي القليب إذ زلت رجله فسقط فيه وسمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المجنون، ثم نادى عليّ عليه السلام: الله أكبر، الله أكبر، أنا عبد الله وأخو رسول الله، هلمّوا قربكم فملأها وأصعدها على عنقه شيئا فشيئا ومضى بين أيدينا فلم نر شيئا.

الحجج الدامغة التي أشار فيها الرسول صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بولاية الأمر

لم تكن ولاية الأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلي عليه السلام مفاجئة للناس، بل كان أغلب المهاجرين وعامة الأنصار يعتقدون بأنّ علياً عليه السلام هو أولى الناس بالأمر بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ لما سمعوه وشاهدوه من أقوال النبي صلّى الله عليه وآله وإشاراته وتوصياته في حقّه عليه السلام، وإذا أردنا أن نجعل ذلك السرد بالتواريخ يتجلى لكل من يريد الحقيقة ذلك:

فمثلاً في غزوة الطائف اختص أمير المؤمنين عليه السلام من بين أصحابه بمناجاته للرسول وطول تلك المناجات التي ورمت لها أنوف بعض الصحابة ومنهم الخليفة الأول، إذ قالوا: لقد أطال نجواه لابن عمّه، فقال صلّى الله عليه وآله: (ما أنا انتجيته بل الله انتجاه).

وفي تلك الغزوة قام صلّى الله عليه وآله خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

يا أيها الناس إني فرط لكم وأوصيكم بعترتي خيراً وإن موعدكم الحوض، وفي إشارة إلى المشركين قال: والذي نفسي بيده ليقيمن الصلاة وليؤتُنّ الزكاة أو لأبعثن إليهم رجلاً مني أو كنفسي ، فليضربنّ أعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم. قال عبدالرحمن بن عوف وهو راوي الحديث: فأخذ النبي صلّى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام ، فقال: هو هذا.

ثم تتابعت الأيام فتكشفت الحقائق وجاء موسم الحج في السنة التاسعة للهجرة، فدعا النبي صلّى الله عليه وآله أبابكر وأرسله بتبليغ آيات من سورة براءة، ثم سرعان ما أخبره الوحي بأنه لا يؤدّي عنك إلاّ أنت أو علي، فأرسل النبي علياً عليه السلام ؛ ليأخذ منه تلك الآيات



ويقوم هو بتبليغها، ولما سأله أبوبكر عن ذلك: هل نزل فيّ شيء؟ قال صلّى الله عليه وآله: لا ولكنّي أُمرت أن أُبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي، ولا يؤدي عنّي إلاّ أنا أو علي، عليٌ منّي وأنا من علي.

وجاءت السنة العاشرة وفيها حجة الوداع ، فخطب النبي صلّى الله عليه وآله في عرفات وفي منى وفي مكة، وكان يؤكد للناس في كل ذلك التمسك بالثقلين.

وأخيراً كان يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع ، فقد أمر بالاجتماع وصعد منبراً من

حدوج الإبل وقال قولاً لا يختلف عليه اثنان يعرفان العربية، فقال: ألست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا جميعاً: بلى، فقال صلّى الله عليه وآله بعد أن أخذ بضبع علي عليه السلام ورفعه إلى الأعلى حتى بان بياض إبطيهما في ذلك الحر الهجير: الله مولاي وأنا مولى المؤمنين أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا عليٌ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله وأدر الحق معه حيثما دار.

فأقامه للناس إماماً وهادياً وعلماً وخليفة، وأمر الناس رجالاً ونساءً ببيعته أميراً للمؤمنين بعده، حتى قال له الخليفة الأول والثاني: بخ بخ لك يا علي، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. ثم نزل قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً).

ولذلك كانت هذه التوصيات حافزاً لقيام فئة من الصحابة بالتداول فيما بينهم فيمن يلي الأمر بعد وفاة الرسول صلّى الله عليه وآله، وكانوا عالمين بأن النبي صلّى الله عليه وآله سوف لن يدع مجالاً لأي أحد منهم بالمناورة والمعارضة، ولذلك تجدهم حينما أمرهم النبي صلّى الله عليه وآله بالالتحاق بجيش أسامة وأمر الكبار منهم أن يلتحقوا تخلفوا عن ذلك بأعذار واهية، وهو صلّى الله عليه وآله يقول: لعن الله من تخلف عن جيش أسامة، فلم يلتحقوا.

ثم بلغت بهم الجرأة أنهم حينما طلب الرسول صلّى الله عليه وآله دواةً وكتفاً ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده، وإذا بهم يقولون: إنه يهجر لعلمهم بما سيقوله النبي صلّى الله عليه وآله، فحالوا دون ذلك وأوقعوا الأمة في المأزق الكبير الذي كان ولا يزال إلى اليوم وإلى يوم القيامة.





باقر العلم

بمناسبة شهادة الإمام الباقر عليه السلام في السابع من ذي الحجة 114 هجرية نذكر ما يلي:

الإمام الباقر عليه السلام هو خامس أئمة أهل البيت عليهم السلام الذين أمر الله سبحانه باتّباعهم وطاعتهم وأخذ الاحكام منهم، وقد أرسى الإمام الباقر عليه السلام أسس مدرسته العلمية، فضمَت كبار العلماء وأئمة المذاهب نتيجة لما اشتمل عليه السلام من قوى علمية وفكرية وقابليات فذّة للدفاع عن حياض الإسلام وسط ذلك الظلام الدامس والجهل المتفشي في مفاصل الحكم الأموي، فكان عليه السلام بحق رائد التيار الحضاري في تلك الفترة.

ويحق لمن كان حجة الله على خلقه أن يتميّز عن سائر الخلق بتلك المعارف الإلهية والعلوم القرآنية والملكات الربانية، لذلك صار محوراً يدور عليه اساطين العلم وطلاب الفضيلة من كل أصقاع المعمورة.

وسأنقل لكم أعزائي القرّاء قصة ذات مدلول واضح عن علم الإمام عليه السلام واتصاله بعالم الغيب والشهادة الذي كان يسدِّده ويرشده في كل الأمور:

فعن النعمان بن بشير قال: كنت ملازماً لجابر بن يزيد الجعفي - أحد طلبة الإمام الباقر عليه السلام - في المدينة المنورة ففي يوم من الأيام دخل جابر على الإمام الباقر عليه السلام مودعاً له في سفر، وقد خرج من عنده مسروراً، فسرت معه حتى وردنا ناحية الأخيرجة - وهي ناحية من نواحي المدينة - وذلك في يوم الجمعة فصلّينا الظهر فيها، فلما أردنا الرحيل وإذا بقادم من جهة المدينة وهو رجل طويل أسمر يحمل معه كتاباً ، فناوله إلى جابر، فأخذه وقبّله ووضعه على عينيه وإذا هو من الإمام الباقر عليه السلام إلى جابر، والكتاب مختوم بطين



أسود رطب ، ففكّ جابر الكتاب وقرأ ما فيه، فتغيرت قسمات وجهه فما رأيته ضاحكاً ولا مسروراً حتى وصل إلى الكوفة، وقال للرسول: متى عهدك بسيدي - يعني الإمام - فقال: الرسول: الساعة، فقال له: قبل الصلاة أو بعدها؟ فقال: بعد الصلاة.

فلما وصلنا الكوفة ليلاً افترقنا فبتُّ أنا ليلتي، فلما أصبحت وإذا بي أجد جابراً قد خرج بغير الصورة التي يخرج بها عادة، قد علق في رقبته عظاماً وركب قصبة ويجري في الشوارع والأزقة ويقول: (أجد منصور بن جمهور أميراً غير مأمور)، فنظر في وجهي ونظرت في وجهه فلم يقل لي شيئاً، هذا والصبيان قد اجتمعوا عليه وهم يصيحون ويصفّقون والناس يقولون:

قد جُنَّ جابر، فوالله ما مضت الأيام حتى ورد كتاب هشام بن عبدالملك إلى واليه يأمره فيه قائلاً: انظر رجلاً يقال له جابر بن يزيد فاضرب عنقه، فالتفت الوالي إلى جلسائه فقال لهم: من جابر هذا؟ فقالوا: أصلحك الله كان رجلاً من أهل العلم والفضل والحديث، فحجَّ هذا العام ثم جُنّ وهو ذا في الرحبة مع الصبيان يركب قصبة ويلعب معهم، فأشرف عليه الوالي فإذا هو مع الصبيان يلعب، فقال: الحمد لله الذي عافاني من قتله، ولم تمض الأيام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع فيها ما كان يقول جابر.

وبهذه الطريقة خلّصه الإمام الباقر عليه السلام من شرّ طاغوت زمانه هشام بن عبدالملك.





طرائف الأخبار

هذه ليست أفعال الصحابة ، إنما هي أقرب إلى أفعال الطغاة!!



لما نفي عثمان صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أباذر إلى الربذة قال أبوذر: إن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال لي: إسمع وأطع وانقد حيث قادوك ولو لعبد حبشي مجدوع، فخرج إلى الربذة ، فأقام هناك مدة ثم جاء إلى المدينة، فدخل على عثمان والناس عنده سماطين فقال: يا أمير المؤمنين إنك أخرجتني إلى أرض ليس لي بها زرع ولا ضرعِ إلاّ شويهات وليس لي خادم إلاّ ممررة، ولا ظل يظللني إلاّ ظل شجرة، فاعطني خادماً وغنيمات أعيش فيها، فحوّل عثمان وجهه عنه ، فتحول إليه أبوذر فأعاد الكلام عليه.

فقال حبيب بن سلمة لك عندي يا أباذر ألف درهم وخمسمائة شاة، فقال أبوذر: أعط خادمك ألفك وشويهاتك من هو أحوج إلى ذلك مني، فإني إنما أسأل حقّي في كتاب اللّه.

فجاء علي عليه السلام فقال له عثمان: ألا تغني عنا سفيهك هذا؟ قال علي عليه السلام: أي سفيه؟ قال: أبوذر، قال علي عليه السلام: ليس بسفيه، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول: ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء على ذي لهجة أصدق منِ أبي ذر، أنزله بمنزلة مؤمن آلِ فرعون (إن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذي يَعدُكم).

فقال عثمان: التراب في فيك، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: بل التراب في فيك أنشد اللّه من سمع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول ذلك لأبي ذر؟ فقام أبوهريرة وعشرة من الجالسين فشهدوا بذلك على قول علي عليه السلام.

أين التقوى يا صحابة؟



حينما قرّر عبدالرحمن بن عوف أن يجعل الخلافة لعثمان، وهو صهره على أخته أم كلثوم، قال له أمير المؤمنين عليه السلام: إنما آثرته بها لتنالها بعده، وبعد ذلك جاءِ عبدالرحمن إلى أمير المؤمنين عليه السلام معتذراً، وقال: إن عثمان أعطانا يده ويمينه،

ليجنِ ثمار ما صنعت يداه

ولم تفعل أنت ، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام بما سمعت أعلاه ثم قال: دقّ الله بينكما عطر منشم، وهو مثل يضرب للشر، ومنشم كانت امرأة تبيع العطر، وكانوا إذا قصدوا الحرب غمسوا أيديهم في عطرها فتنشب الحرب وتكثر الدماء ، فكانت النتيجة أن ساءت العلاقة بينهما وتوفي ابن عوف وهو ساخط على عثمان..

دقّ الله بينكما عطر منشم

ذكر اليعقوبي في تأريخه: أن عثمان اعتلّ علة شديدة، فكتب عهده لمن بعده وترك موضع الإسم، ثم كتب بيده عبدالرحمن بن عوف وربطه وبعث به إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان زوجة النبي صلّى الله عليه وآله، فقرأه الرسول حمران في الطريق وأخبر به عبدالرحمن ، فغضب عبدالرحمن غضباً شديداً وقال: استعمله علانية ويستعملني سراً، وانتشر الخبر في المدينة وغضب بنو أمية ، فدعا عثمان حمران مولاه ، فضربه مائة سوط وسيّره إلى البصرة، ووجه عبدالرحمن ابنه إلى عثمان وقال له ، قل له: والله لقد بايعتك وإنّ في ثلاث خصال أفضلك بهن: اني حضرت بدراً ولم تحضرها، وحضرت بيعة الرضوان ولم تحضرها، وثبتُّ يوم أحد وانهزمت ، وكانت هذه الحادثة بداية العداوة بينهما قبل أن يحدث عثمان الأحداث وبها استجاب الله دعاء أمير المؤمنين عليهما السلام في حقّهما.





قال طه حسين: يقول الرواة : إن عبدالرحمن بن عوف كان أول من اجترأ على عثمان وأطمع الناس فيه، وذلك أن بعض السعاة أقبلوا بإبل الصدقة فوهبها عثمان لبعض أهل الحكم بن أبي معيط، فلما بلغ ذلك عبدالرحمن دعا بعض أصحاب النبي وأرسلهم فاستردوا له الإبل وقسمها بين الناس، وعثمان في داره لم ينكر ذلك ولم يغيِّره، ولذلك لم يتحرج جبلة بن عمرو الساعدي من الأنصار أن يقوم إلى عثمان وهو على المنبر فيقول له: (انزل ندرعك عباءة ونحملك على بعير إلى جبل الدخان)، ولم يتحرج جهجاه الغفاري أن يثب على عثمان وهو على المنبر ، فيأخذ عصاه من يده ويكسرها على ركبته فما رد عليه أحد، ولم يتحرج المسلمون بعدها حينما ثاروا بعثمان وبني أمية وحصبوهم إذاً فليتحمل عبدالرحمن ما جنته يداه.

الأعمال الصالحة مرهونة بتوفيق الله

عبدالرحمن بن عوف معروف بالثراء الفاحش، قال المسعودي : كان على مربطه مائة فرس، وله ألف بعير وعشرة آلاف شاة من الغنم، وبلغ ربع ثمن ماله أربعة وثمانين ألفاً، وكان يزرع بالجرف على عشرين ناضحاً، أما الذهب فكان يقطع بالفؤوس حتى مجلت أيدي الرجال منه، والرجل مع هذا الثراء العجيب يقف على رأسه سائل وبين يديه طبق من عنب فأعطاه عنبة، فقيل له: أين تقع هذه منه؟ فقال: فيها مثاقيل من الذر كثير.

دروس وعبر

الخليفة محصور ومعاوية يناور

روى الذهبي في سير أعلام النبلاء نقلاً عن ابن سعد بأسانيده إلى المسوَر بن مخرمة وابن الزبير وابن عباس قالوا: بعث عثمان المسوَر بن مخرمة إلى معاوية يُعلمه أنه محصور، ويأمره أن يجهز إليه جيشاً سريعاً، فلما قدم على معاوية، ركب معاوية لوقته هو ومسلم بن عتبة وابن حديج فساروا من دمشق إلى عثمان عشراً، فدخل معاوية على عثمان نصف الليل وقبل رأسه فقال عثمان: أين الجيش؟ قال معاوية: ما جئت إلاّ في ثلاثة نفر، فقال عثمان: لا وصل الله رحمك ، ولا أعزّ نصرك، ولا جزاك خيراً، فوالله لا أُقتل إلاّ فيك، ولا ينقم عليّ إلاّ من أجلك، فقال معاوية: بأبي أنت وأمي لو بعثت إليك جيشاً فسمعوا به عاجلوك فقتلوك ولكن معي نجائب ، فاخرج معي فما يشعر بي أحد فوالله ما هي

إلاّ ثلاث حتى نرى معالم الشام، فقال عثمان: بئس ما أشرت به وأبى أن يجيبه ، فأسرع معاوية راجعاً، وورد المسوَر بن مخرمة على عثمان وهو ذام لمعاوية غير عاذر له، فلما كان الحصار الأخير على عثمان بعث المسوَر ثانية إلى معاوية لينجده فقال معاوية: إن عثمان أحسن، فأحسن الله به ثم غيّر فغيّر الله به، قال المسور : فشددت على معاوية فقال: تركتم عثمان حتى إذا كانت نفسه في حنجرته قلتم: اذهب فادفع عنه الموت وليس ذلك بيدي ، ثم انزلني في مشربة على رأسه، فما دخل عليّ داخل حتى قُتل عثمان .



صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله : (تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك)

هذا قول رسول الله صلّى الله عليه وآله لأبي ذر، وفعلاً كما قال: إذ لما نفاه عثمان إلى الربذة لم يكن معه إلاّ امرأته وغلامه ، فأوصاهما أن غسلاني وكفّناني وضعاني على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبوذر صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله فأعينونا على دفنه، وفعلاً قد تم كل ذلك كما أوصى، فلما وضع على قارعة الطريق أقبل عبدالله بن مسعود في جماعة من أهل العراق وعمّاراً فلم يرعهم إلاّ بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل أن تطأها ، فبكى عبدالله بن مسعود حينما علم أنها جنازة أبي ذر فقال: صدق رسول الله صلّى الله عليه وآله: تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك، ثم نزل هو وأصحابه فدفنوه رحمة الله عليه.

طاعة الله وطاعة المخلوق في نظر أمير المؤمنين عليه السلام

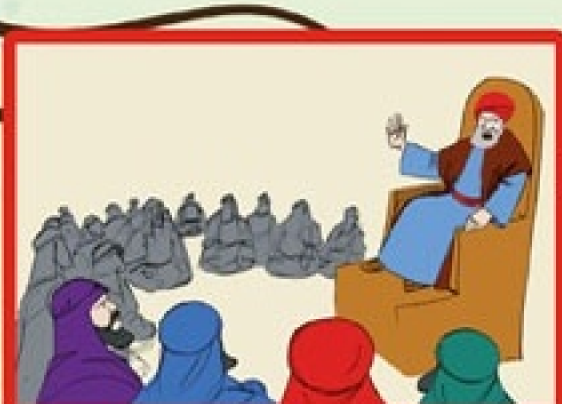
في حديث المسعودي حينما خرج أبوذر إلى الربذة وتوديع الإمام علي عليه السلام له وما جرى له مع مروان قال: فلما رجع علي عليه السلام من توديع أبي ذر استقبله الناس فقالوا



له: إن أمير المؤمنين عليك غضبان لتشييعك أباذر فقال عليه السلام: غَضَبَ الخيل على اللُجُم، فلما أمسى المساء جاء أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى عثمان فقال له: ما حملك على ما صنعت بمروان؟ ولمَ اجترأت علي ورددت رسولي وأمري؟ فقال عليه السلام: أما مروان فإنه استقبلني يردّني فرددته عن ردي، قال عثمان: ألم يبلغك إني قد نهيت الناس عن أبي ذر وتشييعه؟ فقال علي عليه السلام: أو كل ما أمرتنا به من شيء نرى طاعة الله والحق في خلافه اتبعنا أمرك؟ بالله لا نفعل.

فقال عثمان: أقد مروان؟ قال: ومم أقيده؟ قال: قال: ضربت بين أذني راحلته وشتمته فهو شاتمك وضارب بين أذني راحلتك، فقال علي عليه السلام: أما راحلتي فهي تلك فإن أراد أن يضربها كما ضربت راحلته فليفعل، وأما أنا فوالله لئن شتمني لأشتمنَك أنت مثلها بما لا أكذب فيه ولا أقول إلاّ حقاً.

فغضب علي عليه السلام وقال: ألي تقول هذا القول؟ وبمروان تعدلني؟ فأنا والله أفضل منك، وأبي أفضل من أبيك، وأمي أفضل من أمك، وهذه نبلي قد نثلتها، وهلم فانثل بنبلك، فغضب عثمان واحمرّ وجهه فقام ودخل داره.



مفارقات عجيبة

حينما تولى الخليفة الثالث الولاية خطب الناس فقال: اجتنبوا الخمر فإنها أم الخبائث ، ثم ضرب لهم مثلاً برجل عابد عشقته إمرأة فاحتالت عليه حتى أحضرته في بيتها ودعته إلى نفسها أو يشرب الخمر أو يقتل غلاماً كان عندها وإلاّ فضحته، فشرب الخمر وقتل الغلام ووقع على المرأة، ثم قال الخليفة: فاجتنبوا الخمر فوالله لا يجتمع الإيمان وإدمان الخمر في قلب رجل إلاّ أوشك أن يخرج صاحبه الذي كان يشرب الخمر.



ومع شديد الأسف أن الخليفة ومع هذا التحذير الشديد للناس لم يردع ابنه الوليد بن عثمان الذي كان ينادم الوليد بن عتبة بن أبي سفيان، أضف إلى هذين أخاه الوليد بن عقبة الذي كان واليه على الكوفة ، فهؤلاء الثلاثة أقرب ما يكونون إلى عثمان، وهم يشربون الخمرة وهو ينهى لناس عنها (أتأمرون الناس بالبرّ وتنسون أنفسكم).

ولادة الإمام الهادي عليه السلام ونماذج من سيرته

الإمام علي الهادي عليه السلام هو عاشر أئمة أهل البيت عليهم السلام أوصياء رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهم حجج الله تعالى على خلقه، قد خصّهم بالولاية وشرّفهم بالعلم والتقوى والعبادة لا يصغر بشأنهم السن، فصغيرهم مثل كبيرهم في الفضل والمنزلة، فقد تولّى الإمام الهادي عليه السلام الإمامة الكبرى والخلافة العظمى بعد أبيه وعمره لا يتجاوز ثمان سنين، وكانت مدة إمامته عليه السلام ثلاثاً وثلاثين سنة.



وسأذكر لكم أعزّائي القرّاء نماذج من سيرته وفضله:

روى الشيخ الطوسي: كان عليه السلام إذا دخل على المتوكل العباسي يقوم الخدم بخدمته فلا يفتح باباً ولا يرفع ستراً، فقيل للمتوكل: إنك تشير إلى الناس بفضله ومنزلته من حيث لا تعلم، فالناس حينما يلاحظون غلمانك وخدمك يخدمونه فيرفعون أمامه الستر إذا دخل وإذا خرج يقولون: إنك تعلم استحقاقه لهذا الأمر، فأمر المتوكل خدمه وغلمانه أن لا يخدمونه، فلا يرفعوا الستر له فيكون حاله حال بقية الناس، وحينما دخل الإمام عليه السلام بعد ذلك وإذا بالستر يشال أمامه من دون أن يرفعه أحد وحينما خرج كذلك ارتفع الستر أمامه فأُخبر المتوكل بذلك، فقال: هذه من كراماته فأمر أن يعود الخدم إلى سابق عهدهم معه؛ لئلا يظهر فضله للعامة.

جاء في الدر المنثور للسيوطي بسنده إلى محمد بن يحيى:

إنّ يحيى بن أكثم قال في مجلس الواثق العباسي والفقهاء بحضرته يسألهم: من حلق رأس آدم عليه السلام حين حجّ، فلم يجد عند أحد منهم جواباً فقال الواثق: أنا أُحضركم من ينبئكم بالخبر، فبعث إلى الإمام الهادي عليه السلام فقال: يا أبا الحسن من حلق رأس آدم حين حج: فقال: سألتك يا أمير المؤمنين إلاّ أعفيتني، فقال الواثق: أقسمت لتقولن، فقال الإمام عليه السلام.

أما إذا أبيت فإن أبي حدثني عن جدي عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمر جبرئيل أن ينزل بياقوته من الجنة، فهبط بها فمسح بها رأس آدم فتناثر شعره فحيث بلغ نور الياقوته صار المكان حرماً.

روى الطبرسي عن محمد بن الحسن العلوي قال: كنت مع أبي على باب المتوكل وأنا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي وعباسي وجعفري ونحن وقوف إذ جاء أبوالحسن الهادي عليه السلام، فترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم





لبعض: لم نترجل لهذا الغلام وما هو بأكبرنا سناً ولا بأشرفنا والله لا ترجّلنا له، فقال له أبوهاشم الجعفري: والله لتترجلن وأنت له صاغر، فما هو إلاّ أن أقبل الإمام عليه السلام وبصروا به حتى ترجل له الناس كلهم، فقال لهم أبوهاشم: أليس زعمتم أنكم لا تترجلون له؟!! فقالوا له: والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجّلنا!!!

عسكر الإمام عليه السلام

روى القطب الراوندي:
أن المتوكل العباسي أو الواثق أمر عساكره وهم تسعون ألفاً من الفرس والأتراك الساكنين في سرّمن رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر (أي عدلي الفرس) ويجعلوا بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك، فلما فعلوا ذلك صار مثل الجبل العظيم في ارتفاعه فسماه (تل المخالي)، وصعد الخليفة فوقه واستدعى الإمام الهادي عليه السلام وأصعده عليه وقال له: إنما استحضرتك لنظارة خيولي (أي: تنظر إلى عسكري)، وكان أمرهم أن يلبسوا الدروع ويحملوا الأسلحة، وقد عُرضوا بأحسن زينة وأتم عدة وأعظم هيبة، وكان غرضه من ذلك أن يخيف الإمام الهادي عليه السلام وكل شخص يريد أن يخرج عليه، وكان خوفه من الإمام الهادي عليه السلام أكثر من غيره، فقال له الإمام الهادي عليه السلام: وهل



تريد أن أعرض عليك عسكري؟ فقال: نعم، فدعا الإمام الله سبحانه، فإذا بين السماء والأرض من المشرق والمغرب ملائكة مدججون بالسلاح، فغشي على الخليفة من هول ما رأى، فلما أفاق قال له الإمام عليه السلام: (نحن لا ننافسكم في الدنيا، نحن منشغلون بأمر الآخرة، فلا عليك مني مما تظن بأس).

علمه عليه السلام بما تجري به المقادير

جاء عن الشيخ المفيد وغيره عن خيران الأسباطي قال:
قدمت على أبي الحسن الهادي عليه السلام بالمدينة فقال لي: ما خبر الواثق عندك؟ قلت: جُعلت فداك خلفته في عافية، وعهدي به منذ عشرة أيام، فقال لي: إنّ أهل المدينة يقولون: إنه مات، فقلت: أنا من أقرب الناس عهداً به، قال: إن الناس يقولون: إنه مات! فلما قال ذلك علمت أنه يعني نفسه ثم قال لي: ما فعلِ جعفر (المتوكل)؟ قلت: تركته أسوأ الناس حالاً في السجن فقال لي: إنه صاحب الأمر! ثم قال: ما فعل ابن الزيات؟ قلت: الناس معه والأمر أمره، قال: أما إنه شؤم عليه.
ثم سكت ثم قال: لابد أن تجري مقادير الله وأحكامه، يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر مكانه وقُتل ابن الزيات! قلت متى جعلت فداك؟ قال: بعد خروجك بستة أيام.

سيناريو

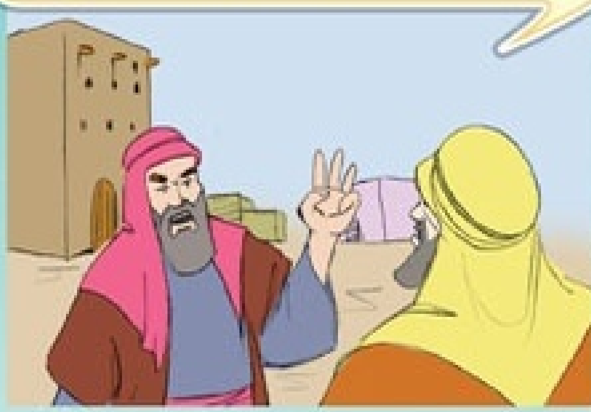
ما بين الخليفة الثاني والعباس عمّ النبي صلّى الله عليه وآله

كلمات: علي المياحي
رسوم: نوران

حينما أراد الخليفة الثاني توسعة المسجد النبوي واشترى ما حوله من الدور إلاّ دار العباس بن عبدالمطلب عم النبي صلّى الله عليه وآله، فكلّمه عمر أن يبيعها له بما شاء من مال المسلمين، فأبى



فقال له عمر: إختر منّي إحدى ثلاث: إما أن تبيعنيها بما شئت من مال المسلمين... وإما أن أخطط لك حيث شئت من المدينة وأبنيها لك، وإما أن تتصدق بها على المسلمين.



فقال العباس: لا ولا واحدة منها. فقال عمر: إجعل بيني وبينك من شئت. فقال العباس: أبي بن كعب



فانطلقا إلى أبيّ وحدثهما بحديث داود وبناء بيت المقدس وفي خطته دار لأسرائيلي أبى أن يبيعها فأراد داود أن يأخذها بالقوة . فأوحى الله إليه ليس من شاني الغصب.




فأخذ عمر بمجامع ثياب أبيّ وقال: جئتك بشيء فجئت بما هو أشد ، لتخرجنّ مما قلت، فجاء به يقوده حتى أدخله المسجد ، فأوقفه على حلقة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم أبوذر
فاستشدهم أبي بالله من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر حديث بناء بيت المقدس، فقال أبوذر: أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وقال آخر: أنا سمعته، فأرسل عمر أبياً، فقال له أبي: أتتهمني على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله؟
فقال عمر: يا أبا المنذر، لا والله ما اتهمتك عليه، ولكن كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله ظاهراً
ثم قال للعباس: اذهب فلا اعرض لك في دارك.
فقال العباس: أما إذا فعلت هذا فإني تصدقت بها على المسلمين أوسع بها عليهم في مسجدهم ، فأما وأنت تخاصمني فلا.

معارف قرآنية





التابوت والسكينة

يظهر من التفاسير أنّ التابوت هو المهد الذي أنزله الله على أم موسى، فوضعته فيه وألقته في اليم، فكان في بني إسرائيل يتبركون به، فلما توفي موسى عليه السلام وضع فيه الألواح ودرّعه (يعني حصّنه) ووضع فيه ما كان عنده من آيات النبوة كالعصا وغيرها، وأودعه عند يوشع بن نون وصيه، فلم يزل التابوت في بني إسرائيل يمثل العز والشرف، فلما عملوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلما سألوا نبيهم أن يبعث الله لهم ملكاً يقاتل في سبيل الله، ردّ الله عليهم التابوت كما قال تعالى: (إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم).

أما السكينة فعن إمامنا الرضا عليه السلام: قال: السكينة ريح من الجنة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي اليهود والكفار فإن تقدم التابوت رجل لا يرجع حتى يغلب أو يُقتل وإذا رجع عن التابوت رجل كفر وقتله الإمام.

الرقيم

قال الله تعالى: (أم حسبت أنّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً) (الكهف: 9).

اختلف المفسرون في معنى الرقيم:

فمنهم من قال: إنه كان اسم الوادي الذي كان فيه الكهف.

وقيل: هو اسم الجبل الذي كان فيه الكهف.

وقيل: هي القرية التي خرجوا منها.

وقيل: هو لوح من حجارة كتبوا فيه قصتهم ثم وضعوه على باب الكهف.

وقيل: هو اسم كلبهم.

على رفرف خضرٍ

قال الراغب في المفردات:

هو نوع من الثياب مشبّه بالرياض.

وقال الجوهري: الرفرف ثياب خضر تتخذ منها المجالس.

وفي خبر المعراج قال النبي صلّى الله عليه وآله: حتى صرت تحت العرش فدلى لي رفرف أخضر ما أحسن أصفه فرفعني الرفرف باذن الله إلى ربي.





لماذا تشيّع وزير المتوكل العباسي؟

المتوكل العباسي أحد طغاة بني العباس، ومن المناصبين العداء لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وكان دائماً يصدر الأوامر التي فيها مساءتهم.

وفي أحد الأيام تحدث المتوكل مع وزيره أن يمشي الإمام الهادي عليه السلام على قدميه بين يدي المتوكل وهو راكب.

فقال له وزيره: إنّ في هذا شناعة عليك وسوء قاله، فلا تفعل؛ لأن الناس يعلمون من هو الإمام الهادي، فقال المتوكل: لابد من ذلك، فقال الوزير: إن لم يكن بد من هذا فأمر بأن يمشي سائر القواد والأشراف كلهم حتى لا يظن الناس أنك قصدت بذلك الإمام الهادي دون غيره، فأمر المتوكل بذلك وخرج القادة والأشراف وخرج معهم الإمام عليه السلام، وكان الصيف حاراً والمكان مزدحماً، فنال الإمام عليه السلام من الجهد والتعب الشيء الكثير وعرق بدنه، قال الوزير: فلقيت الإمام عليه السلام ولاحظت الجهد والتعب والعرق بادياً عليه ، فأجلسته في دهليز داره ومسحت وجهه بمنديل وقلت له: إن ابن عمّك لم يقصدك بهذا دون غيرك، فلا تجد عليه في قلبك.

فقال الإمام عليه السلام : إيهاً عنك (تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعدٌ غير مكذوب).

قال الوزير: وكان عندي معلم يتشيع كنت كثيراً ما أمازحه بالرافضي، فقلت له: تعال يا رافضي حتى أُحدثك بشيء سمعته اليوم من إمامكم.

فقال لي: وما سمعت؟ فأخبرته بما قال الإمام عليه السلام، فقال: أقول لك فاقبل نصيحتي إن كان الإمام الهادي عليه السلام قال ذلك، فاحترز لنفسك واحفظ ما تملكه، فإن المتوكل سوف يموت أو يُقتل بعد ثلاثة أيام، فغضبت عليه وطردته من المنزل.



فلما راجعت فكري قلت: ما يضرني أن آخذ بالحزم فإن تحقق شيء من ذلك كنت قد احتطت لنفسي، فركبت إلى دار المتوكل فأخرجت كل ما كان لي فيها، وفرّقت كل ما كان في داري من أموال عند من أثق بهم، ولم أترك في داري شيئاً يذكر.

فلما مرت الأيام الثلاثة وجاءت الليلة الرابعة فلم أسمع إلاّ أن الخليفة قُتل في داره ، عندها علمت أنّ ما يدعو اليه الشيعة في أئمتهم حقٌ، فتشيّعت ولزمت خدمة الإمام عليه السلام وسألته أن يدعو لي وصرت من مواليه.





كيف قتل عليٌ عليه السلام مرحباً بطل اليهود

جاء في أمالي الطوسي عن مكحول قال:

لما كان يوم خيبر خرج رجل من اليهود يقال له مرحب، كان طويل القامة عظيم الهامة ، وكانت اليهود تقدمه لشجاعته، فلما وقعت حرب خيبر خرج مرحب ذلك اليوم إلى أصحاب النبي صلّى الله عليه وآله فلم يثبت له أحد، وكانت عندهم كاهنة معجبة بشبابه وعظم خلقته وكانت تقول له: قاتل كل من قاتلك إلاّ من تسمى عليك بـ (حيدرة) فإنك إن وقفت له هلكت.

فلما بدأ القتال نزل مرحب إلى الميدان وفعل بالناس أفاعيل، فشكوه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فدعا النبي صلّى الله عليه وآله علياً وقال له: يا علي اكفني مرحباً، فخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فتعجّب مرحب من سرعة إقدامه عليه وعدم خشيته منه، فقال له: أنا الذي سمتني أمي مرحباً، فأجابه أمير المؤمنين عليه السلام: أنا الذي سمتني أمي حيدرة، فلما سمعها مرحب هرب ولم يقف خوفاً مما حذرته منه الكاهنة، فجاء إليه إبليس في صورة حبر من أحبار اليهود فقال له: إلى أين يا مرحب؟ قال: إن هذا الرجل تسمى بإسم حذرتني منه الكاهنة، فقال ابليس: أسفاً عليك لو لم يكن حيدرة إلاّ هذا لما كان لمثلك أن يرجع عنه، فكيف وبالناس حيدرة كثير، فارجع إليه فإن قتلته سدت قومك وأنا سند لك، فاغترّ بكلامه ورجع إلى القتال، فما كان بأسرع أن ضربه أمير المؤمنين عليه السلام ضربة على رأسه شقت الصخرة التي كان يلبسها وشقت رأسه إلى أسنانه وخرّ إلى الأرض وانهزم اليهود قائلين: قُتل مرحب ، قُتل مرحب.





الإمام صاحب الزمان يقيم الحجة على جعفر الكذاب

بعد وفاة الإمام الحسن العسكري عليه السلام ادّعى أخوه جعفر بن الإمام علي الهادي عليه السلام أنه هو الحجة بعد أخيه الإمام العسكري عليه السلام، وقد جاء في كتاب الاحتجاج عن الشيخ الصدوق أن أحمد ابن اسحاق بن سعد الأشعري رحمة الله عليه جاءه بعض أصحاب الإمام العسكري يُعلمه أن جعفر ابن الإمام الهادي كتب إليه كتاباً يعرّفه بنفسه أنه هو الحجة، وأنه القيّم بعد أخيه العسكري عليه السلام، وأنه عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه، وغير ذلك من العلوم كلها.

قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى الإمام صاحب الزمان عليه السلام وصيّرت كتاب جعفر في درجه، فخرج إليّ الجواب في ذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، أتاني كتابك أبقاك الله والكتاب الذي في درجه، ... إلى أن قال: وقد ادعى هذا المُبطل المدّعي على الله الكذب بما ادعاه، فلا أدري بأية حالة هي له رجا أن يتم دعواه، أبفقه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام، ولا يفرّق بين خطأ وصواب! أم بعلم؟



فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه، ولا يعرف حدّ الصلاة ووقتها. أم بورعٍ؟ فالله شهيد على تركه الصلاة الفرض اربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعبذة، ولعلّ خبره تأدى إليكم، وهاتيك ظروف مُسكره منصوبة، وآثار عصيانه لله تعالى مشهورة قائمة، أم بآية؟ فليأت بها، أم بحجةٍ فليقمها، أم بدلالة فليذكرها، قال الله عزوجل في كتابه العزيز: (بسم الله الرحمن الرحيم ، تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم.

ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أُنذروا معرضون. قل أرأيتم ما تدعون من ادون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين. ومن أضلُّ ممن يدعوا من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون. وإذا حُشر الناس كانوا لهم أعداءً وكانوا بعبادتهم كافرين) الأحقاف: ١-٦.

فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيها لتعلم حاله ومقداره، ويظهر لك عواره ونقصانه والله حسيبه، حفظ الله الحق على أهله، وأقرّه في مستقرّه، وقد أبى الله عزوجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وإذا أذن الله لنا في القول ظهر الحق واضمحلّ الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

عصافير الجنة



صلة الرحم

جاء عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أنه قال:
صل رحمك ولو بشربة من ماء، وأفضل ما يوصل به الرحم كفّ الأذى عنها.
وعنه صلّى الله عليه وآله قال:
الصدقة بعشرة والقرض بثمانية عشرة، وصلة الإخوان بعشرين وصلة الرحم بأربع وعشرين.
وعنه صلّى الله عليه وآله أنه قال:
(أوصي الشاهد من أمتي والغايب منهم ومن في أصلاب الرجال وأرحام النساء إلى يوم القيامة أن يصل الرحم، وإن كانت منه على مسيرة سنة، فإن ذلك من الدين).

في رحمة الله

قال الإمام زين العابدين عليه السلام: لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وشفاعة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسعة رحمة الله.

الزوجة الصالحة

عن إمامنا الباقر عليه السلام أنه قال: (لا شفيع للمرأة أنجح عند ربها من رضا زوجها).
جاء في تفسير القمي: أن نبي الله هود كانت له زوجة سوء، وهو يدعو لها بالبقاء، فقالوا له كيف ذلك؟ قال: لأنه ما خلق الله مؤمناً إلاّ وله عدو يؤذيه وهي عدوّتي، فلئن يكون عدوّي ممن أملكه خير من أن يكون ممن يملكني.
وقد شكى رجل إلى الإمام الصادق عليه السلام من سوء خلق زوجته فقال عليه السلام لها: ما لزوجك؟ قالت: فعل الله به وفعل، فقال عليه السلام: إن ثبتّ على هذا لم تعيشي إلاّ ثلاثة أيام، قالت: لا أبالي أن لا أراه أبداً، فماتت في اليوم الثالث. قال الصادق عليه السلام: كانت معتدية فبتر الله عمرها وأراحه منها.



ما لقي الشيعة من هذا الإسم: الرافضة؟

عن أمالي الطوسي بإسناده عن سليمان الديلمي قال:
دخل سماعة بن مهران على الإمام الصادق عليه السلام، قال: يا سماعة من شر الناس؟ قال سماعة: نحن يا بن رسول الله، فغضب الإمام عليه السلام حتى احمرّت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئاً.
فقال: يا سماعة من شر الناس عند الناس؟
فقلت: والله ما كذبتك يا بن رسول الله نحن شر الناس عند الناس ؛ لأنهم سمونا كفاراً ورافضة، فنظر إلي ثم قال: كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم ويقولون: (ما لنا لا نرى رجالاً كنا نعدهم من الأشرار).
وعن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام: لقد ذخر الله عزّوجلّ لكم هذا الإسم حتى نحلكموه يا أبا محمد، رفضوا الخير ورفضتم الشر، افترق الناس كل فرقة وتشعبوا كل شعبة فانشعبتم مع أهل بيت نبيكم صلّى الله عليه وآله.



في الرزق

قال تعالى: (وما من دابّة في الأرض إلاّ على الله رزقها).
قال الشاعر:

وكيف أخاف الفقر والله رازقي
ورازق هذا الخلق في العسر واليسرِ
تكفل بالأرزاق للخلق كلهم
وللضبّ في البيداء والحوت في البحر

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبى الله أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم، فإن العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه.
ولقد ورد عن النبي صلّى الله عليه وآله أنه كان في بريّة ورأى طيراً أعمى على شجرة. فقال صلّى الله عليه وآله للناس إن الطائر قال: يا رب إنني جائع لا يمكنني أن أطلب الرزق، فوقفت جرادة على منقاره فأكلها.





أقوال لها معناها فليتدبروا بها

اعتراف الخليفة



روى الحافظ ابن مردويه والراغب الإصفهاني عن ابن عباس قال:
كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: أما واللّه يا بني عبدالمطلب لقد كان عليٌ فيكم أولى بهذا الأمر منّي ومن أبي بكر. فقلت في نفسي: لا أقالني اللّه إن أقلته فقلت:
أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما وأفرغتما الأمر منّا دون الناس، فقال: إليكم يا بني عبدالمطلب، أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب، قال ابن عباس: فتأخرت وتقدم هنيهة، فقال: سرٍ لا سرت ثم قال: أعد علي كلامك، فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه ولو سكت سكتنا. (اليقين لابن طاووس ص ٢٠٥، محاضرت الراغب ج ٢ / ٢١٣).

هل هذه هي الطاعة التي أمر الله بها لرسوله؟!!

وفي إحدى سفرات الخليفة إلى الشام سنة ١٧ هـ حينما خرج مغيثاً لأبي عبيدة بن الجراح في حربه مع الروم قال ابن عباس: خرجت مع عمر إلى الشام فانفرد يوماً يسير على بعيره فاتبعته، فقال لي: يا بن عباس أشكو إليك ابن عمك (يعني علياً عليه السلام) سألته أن يخرج معي فلم يفعل، ولم أزل أراه واجداً فيمَ تظنُ موجدته؟ فقلت له: يا أمير المؤمنين إنك لتعلم، قال: أظنه لا يزال كئيباً لفوت الخلافة. قلت: هو ذاك إن رسول الله صلى الله عليه وآله أراد الأمر له، فقال الخليفة: يا بن عباس، وأراد رسول الله صلى الله عليه وآله الأمر له، فكان ماذا إذا لم يرد الله تعالى؟!! إن رسول الله أراد ذلك وأراد الله غيره، فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسوله، أوَ كل ما أراد رسول الله كان؟!!





ميزان أصحاب الشورى عند الخليفة

قال الخليفة الثاني لأصحاب الشورى روحوا إليّ، فلما نظر إليهم قال: قد جاءني كل واحد منهم يهز عفريته يرجو أن يكون خليفة، أما أنت يا طلحة أفلستَ القائل: إن قبض النبي صلى الله عليه وآله أنكح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمداً أحق ببنات عمنا منا، فأنزل الله تعالى فيك: (وما لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً).

وأما أنت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوماً وليلة وما زلت جلفاً جافياً. وأما أنت يا عثمان فوالله لروثة خير منك. وأما أنت يا عبدالرحمن فأنت رجل عاجز تحب قومك جميعاً.

وأما أنت يا سعد فصاحب عصبيّة وفتنة.

وأما أنت يا علي فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحهم، فقام عليٌ مولياً يخرج، فقال عمر: والله إني لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم على المحجة البيضاء، قالوا: من هو؟ قال: هذا المولّي بينكم، قالوا: فما يمنعك من ذلك؟ قال: ليس إلى ذلك سبيل. شرح النهج لابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٧٠.

أقول: إذا كان علي عليه السلام هو هذا الرجل في نظر عمر فلماذا يقول ليس إلى ذلك سبيل؟ وذلك لأن قريشاً ـ وعمر منها ـ أبوا أن يجعلوها فيه، وفعلوا ما فعلوا ليصرفوها عنه!!

الخليفة يستفهم من ابن عباس ما في نفس علي عليه السلام



كان الخليفة الثاني دائماً ما يصاحب عبدالله بن عباس رغم فارق العمر بينهما الذي يقرب من عشرين عاماً، فدخل عليه يوماً في أول خلافته، وكان أمامه صاع من تمر، فدعاه إلى الأكل فأكل ابن عباس تمرة واحدة وأكل الخليفة الباقي ثم شرب الماء من جرة كانت عنده، واستلقى على مرفقه يحمد الله ثم سأل ابن عباس عن ابن عمه أين خلّفه؟ فتجاهل ابن عباس وأجابه عن عبدالله بن جعفر فقال له الخليفة : إنما أردت عظيمكم أهل البيت يعني علياً، فأجابه ابن عباس: إنه يستقي بالدلو على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن.

فقال له: يا عبدالله عليك دماء البدن إن كتمتنيها، هل بقي في نفسه شيء من أمر الخلافة؟ فاجابه ابن عباس: نعم فقال الخليفة: أيزعم أنّ رسول الله نص عليه؟ قال ابن عباس: نعم وأزيدك، سألت أبي عما يدعيه عليٌ فقال: صدق.

فقال عمر : لقد كان من رسول الله في أمره ذروا من قول لايثبت حجة ولا يقطع عذراً، ولقد كان يُربع في أمره وقتاً ما، ولقد أراد في مرضه أن يصرّح باسمه فمنعته من ذلك!!

سيناريو

الدور الذي قام به طلحة في حصار الخليفة الثالث

كلمات: علي حسين الفلاحي
رسوم: نوران

روى البلاذري أنّ الخليفة الثالث أعطى طلحة في خلافته مائتي ألف دينار ذهباً، ولم يزل عثمان مكرماً لطلحة وكان له عليه دين خمسون ألفاً



فخرج عثمان يوماً إلى المسجد، فقال له طلحة: قد تهيأ مالك فاقبضه، فقال عثمان: هو لك يا أبا محمد معونة لك على مروءتك.



وكان طلحة من أشد المؤلّبين على عثمان حتى أنه أخذ مفاتيح بيوت الأموال فتجمع الناس على بابه أثناء حصار الخليفة الثالث، فاستغاث الخليفة بأمير المؤمنين عليه السلام، فجاء إلى طلحة وقال له: أنشدك الله إلاّ رددت الناس عن عثمان، فقال : لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسها فراح أمير المؤمنين عليه السلام إلى بيت المال فكسر بابه واخذ يوزع الأموال على الناس فلم يبق مع طلحة أحداً.



ولما اشتدت الأزمة بين المحاصرين لعثمان وبينه ذكر أبي مخنف أن عثمان أشرف على الناس، فسمع بعضهم يقول: لا نقتله ولكن نعزله، فقال: أما عزلي فلا، وأما قتلي فعسى، ثم سلم على جماعة فيهم طلحة فلم يردّوا عليه فقال: يا طلحة ما كنت أرى أني أعيش إلى أن أسلّم عليك فلا ترد عليّ السلام.



وقال ابن أبي الحديد: وكان طلحة من أشد الناس تحريضاً عليه، وكان الزبير دونه في ذلك، فقال عثمان: ويلي على ابن الحضرمية ـ يعني طلحة ـ أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمي، اللهم لا تمتعه به ولقّه عواقب بغيه.




وروى أغلب الذين صنفوا في واقعة الدار: إن طلحة كان يوم قتل عثمان ملثماً ومقنعاً بثوب قد استتر به عن أعين الناس يرمي الدار بالسهام.
روى الطبري في تاريخه بسنده عن ابن عياش المخزومي قال: دخلت على عثمان فتحدثت عنده ساعة، فقال: يا بن عياش تعال فأخذ بيدي فأسمعني كلام الواقفين على باب عثمان فسمعنا كلامهم فقائل يقول: ما تنتظرون به؟ ومنهم من يقول: انظروا عسى أن يراجع
فبينا أنا وهو واقفان إذ مرّ طلحة بن عبيدالله فوقف فقال: أين ابن عديس؟ فقيل: ها هو ذا، فجاءه ابن عديس فناجاه بشيء ثم رجع بن عديس، فقال لأصحابه: لا تسمحوا لأحد أن يدخل على هذا الرجل - يعني عثمان - ولا يخرج من عنده،
قال: فقال لي عثمان هذا ما أمر به طلحة ثم قال: اللهم اكفني طلحة فإنه حمل عليّ هؤلاء، وألبهم، والله إني لأرجو أن يكون من الخلافة صفراً، وأن يسفك دمه، إنه انتهك مني ما لا يحل له.
وقال الطبري بسنده عن ابن الزبير: فحصروه أربعين ليلة، وكان طلحة يصلي بالناس
وقال الطبري أيضاً بسنده عن عبدالرحمن بن ابزي إنه قال: فوالله ما نسينا أن خرج سودان بن حمران فاسمعه يقول: أين طلحة بن عبيدالله؟ قد قتلنا ابن عفان.

تناقضات

كتب إلينا الصديق علي محمد من النجف الأشرف يقول:
كان الخليفة الثاني يُجلس الناس بعصا في يده (جريدة) وفي لفظ آخر وبيده عسيب نخل وهو يقول: أيها الناس اسمعوا وأطيعوا لقول خليفة رسول الله إنه يقول لكم إني لم آلكم نصحاً، وكان معه مولىً لأبي بكر يقال له شديد ، معه الصحيفة التي فيها استخلاف عمر.



ومما يثير التساؤل والإستغراب هو موقف الخليفة الثاني عند موت أبي بكر وإجباره الناس على السمع والطاعة وضربهم بالجريدة وبعسيب النخل على قبول ما جاء في وصية أبي بكر من استخلافه ولم يرمه بالهجر كما رمى به رسول الله صلّى الله عليه وآله عند موته، على أن أبابكر غشي عليه ولم يأمر بكتابة اسم عمر وإنما كتبه عثمان، ولما أفاق قرأ عليه عثمان فأمضى ما كتبه، وقد رد عمر له الجميل حين أحكم له أمر الشورى.
وما بال رسول الله صلّى الله عليه وآله لا تسمع وصيته عند موته؟ بينما تسمع وصية أبي بكر؟!! وما بال أبي بكر الذي أغمي عليه فذهب عنه لا يوصف بالهجر بينما يوصف خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله به!! إنها تناقضات يا ليت يحدثنا عن جوابها السائرون في ركابهم.

بين ابن عباس والخليفة الثاني

كتب إلينا الصديق عبدالوهاب الفياض من الديوانية في العراق:
كان عمر الخليفة الثاني يوم تولّى الحكم يزيد على أربعين سنة، وكان ابن عباس لم يبلغ العشرين، ومع ذلك كان الخليفة يعتمد عليه ويعتبره مستشاره المؤتمن ومفزعه عند المحن، مع علمه أن ابن عباس هو من بني هاشم وابن العباس عم النبي صلّى الله عليه وآله وبنو هاشم في نظر الخليفة الفئة المعارضة لأمرته وإمرة صاحبه من قبل، ولذا فقد استبعدهم من الساحة بكل ما يستطيع من قوة.
قال ابن عباس: دعاني عمر وكان يدعوني مع كبار صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله حتى كان بعضهم يجد في نفسه من ذلك مع صغر سنّي، وأشار لي أن لا أتكلم حتى يتكلموا، ثم قال: قد علمتم ما قال رسول الله صلّى الله عليه وآله في ليلة القدر اطلبوها في العشر الأواخر وتراً ففي أي العشر ترونها؟ فأكثر الصحابة في الجواب ولم يتركوا شيئاً في وتر العشرة إلاّ ذكروه، مع أنهم عاشوا مع النبي ثلاثة عشر سنة مرّ عليهم شهر رمضان في اكثر من عشر سنين، ولكنهم اختلفوا في ليلة القدر،





أي ليلة هي من العشر الأواخر، فقال لي عمر: مالك لا تتكلم يا بن عباس؟ فقلت: إن شئت تكلمت فقال ما دعوتك إلاّ لتتكلّم.
فقال ابن عباس: الله وتر يحب الوتر خلق من خلقه سبع سماوات فاستوى عليهن، خلق الأرض سبعاً وجعل عدة الأيام سبعاً وجعل طوافاً بالبيت سبعاً ورمي الجبار سبعاً والسعي بين الصفا والمروة سبعاً وخلق الإنسان من سبع وجعل رزقه من سبع. فقال عمر: فكيف خلق الإنسان من سبع ؟ وجعل رزقه من سبع؟
قال ابن عباس : إن الله يقول: (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . ثم جعلناه نطفة في قرار مكين)، حتى بلغ إلى قوله : (فتبارك الله أحسن الخالقين)، فهذه المراحل السبعة.
أما في موضوع الرزق فقد قال تعالى: (إنا صببنا الماء صبا. ثم شققنا الأرض شقاً. فأنبتنا فيها حبا . وعنبا وقضبا . وزيتوناً ونخلاً . وحدائق غلبا . وفاكهة وأبّاً).
فأما السبعة فلبني آدم وأما الأب فما انبتت الأرض للأنعام.
أما ليلة القدر فأراها إن شاء الله فهي ليلة ثلاث وعشرين. فقال عمر: أعجزتم أن تقولوا مثل ما قال هذا الغلام.

دور العمل الصالح في عمر الإنسان

قال أمير المؤمنين عليه السلام: موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياتُهُ بالبر أكثر من حياته بالعمر.
وهذا حديث جميل له آثار وضعية في دنيا الإنسان، فأغلب المعاصي والرذائل تؤثر على حياة الإنسان بصورة مباشرة ، فتقصر من عمره كشرب الخمر والقمار والبخل والحسد وغيرها، كما لها تأثير غير مباشر في تعكير الأوضاع الاجتماعية وسلب الأمن العام، وسيادة القلق وعدم الشعور بالإطمئنان، مما يؤدي إلى أن يعيش الإنسان مكروباً مهموماً وهما قاتلا الإنسان.
وبعكسه فإن لأعمال البر والإحسان أثرها العميق في راحة الضمير واستقرار وهدوء الإنسان هذا فضلاً عن الآثار الوضعية لهما من الله تعالى ، فصلة الرحم ومساعدة المساكين وصنائع المعروف تمد في عمر الإنسان، والعكس هو الصحيح فالذنوب والإقامة عليها وعدم الإستغفار منها تدع الديار بلاقع، فكم من إنسان يعيش الفقر والفاقة بسبب ذنوبه، فقد قال تعالى في كتابه الكريم: (فكأين من قرية كانت آمنة مطئمنة يأتيها رزقها رغداً فكفرت بانعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف...).

صفحة العقيدة

عقيدتنا في البَداء



البداء هو تغيير مصير الإنسان حسب أعماله الصالحة أو الطالحة. ولا يبدو لله تعالى من جهل فهو سبحانه عالم بكل شيء يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا، وإن البداء يقع في الأمور الموقوفة وليس المحتومة .

ومن نماذج ذلك: إن إبراهيم عليه السلام رأى في المنام أن يذبح ولده إسماعيل، ورؤيا الأنبياء وحي وهذا يعني أنه أمرٌ من الله تعالى لإبراهيم بذبح ولده، ولكنه لم يتحقق الذبح في الخارج، فإن ابراهيم سلّم نفسه على ذبح ولده وسلم ولده إسماعيل على امتثال أمر الله بذبحه، ولكنه لم يتم الذبح، فكان الغرض من ذلك هو الإبتلاء والامتحان.

فالتغيير لم يحصل في علمه الذاتي تعالى وإنما حصل في لوح المحو والإثبات، وهو مظهر من مظاهر علمه الفعلي، كما هناك مظهر له آخر وهو ما يصلح في نفوس الملائكة والأنبياء، فالتغيير حصل في مظاهر علمه الفعلي وليس في علمه الذاتي وهو المحيط بكل شيء.

وبما أنه سبحانه: (كل يوم هو في شأن) وبما أن مشيئته تعالى حاكمة على تقديره وبما أن العبد مختار ذوإرادة فيستطيع أن يغير مصيره بأعماله الصالحة أو العكس، فالله سبحانه كما ذكر في كتابه المجيد : (لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم) فإذا غيروا غيّر الله تعالى ما بهم، فإن الله سبحانه إذا قدر لعبده شيئاً لم يقدره عليه على وجه القطع والحتم، بل قضاؤه وقدره على وجه خاص يتعلق بإرادة العبد واختياره فإذا فعل العبد الصالحات من الأعمال كان قدر الله تعالى له الصلاح والعكس صحيح.

ولعقيدتنا في البداء أثر تربويٌ إيجابيٌ ؛ لأنه يبعث الأمل والرجاء في قلوب الناس، بعكس عقيدة أهل الجبر القائلة بأن قدر الله على العبد لا يتغير ولا يتبدل، وهو يؤدي إلى اليأس والقنوط.

وعليه فالقول بالبداء يساوق عقيدتنا بالتوبة والشفاعة، وإلاّ فلماذا أُمرنا بالدعاء والتضرّع إليه تعالى وهو القائل عزّ من قائل: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) ، فالدعاء والصدقة وصلة الرحم وبر الوالدين والنصيحة في الدين ذات أثر في مصير الإنسان المسلم.

منك التقوى ومنّا التسديد



الشيخ المفيد من أعلام الطائفة الحقة ويعرف باسم ابن المعلم، دخل عليه يوماً أحد مقلّديه وقال: إنّ لنا امرأة قد توفيت الآن وهي حامل والجنين حي في بطنها فماذا نصنع؟ فأجاب الشيخ المفيد قائلاً: إذهبوا وادفنوا المرأة على حالها.

ومرّت الأعوام والسنين وفي أحد الأيام أثناء ما كان الشيخ المفيد جالساً على كرسي الدرس دخل عليه شابٌ وسيم شارك في الدرس وبعد انتهاء الدرس قال للشيخ: أنا ذلك الجنين الذي أفتيتم بحقه فتوائين ، وكانت فتواكم الثانية هي التي انقذتني من الموت، فلكم حق الحياة عليّ، فتعجب الشيخ المفيد من كلام الشاب واخذ يقص على الشيخ قصته قائلاً: إنكم أفتيتم في المرة الأولى أن تدفن المرأة وأنا كنت جنيناً في بطنها، فلما أرادوا دفن والدتي جاء رسولكم وقال: إن كان الجنين حياً فلا تدفنوا المرأة حتى تشقوا بطنها وتستخرجوا الجنين منها، وهكذا فعلوا، ومنّ الله تعالى عليّ بالبقاء فدرست وتعلمت القراءة والكتابة وتقدمت في المراحل العلمية والآن أرغب في الحضور في درسكم لأكون رهين فضلكم.

أما الشيخ الذي كان يستمع إلى قصة الشاب بكل وجوده فلما انتهى الشاب حمد الله الشيخ على سلامته، لكنه بقي متفكراً في قصة الشاب فمن هو ذلك الرسول الذي أخبرهم باستخراج الجنين قبل دفن الأم ومن الذي أرسله، وبعد تفكير طويل علم أن ذلك المفتي الفتوى الثانية ليس إلاّ صاحب الأمر عجّل الله تعالى فرجه؛ لأن الشيخ المفيد لم يرسل إليهم رسولاً ثانياً، كما علم الشيخ أنه كان قد أخطأ في فتواه الأولى، وخوفاً من تكرار الخطأ في فتاواه عزم على ان يترك الدرس والبحث ويعتزل عن الفتوى حتى لا يقع منه أمثال تلك القضية، ولذلك جلس في داره وأغلق عليه بابه.

مع العلم بأن المجتهد إذا أخطأ من غير تقصير فله أجر واحد، وإذا أصاب فله أجران، ومع ذلك ولئلا يقع في الخطأ مرة أخرى فإنه عزم على ترك الدرس وأغلق عليه بابه، وبعد أيام قلائل جاءه كتاب من الناحية المقدسة من الإمام عجّل الله تعالى فرجه يقول: (ايها الأخ السديد الشيخ المفيد منك الفتوى ومنّا التسديد) فاغرورقت عيناه بالدموع وأجهش بالبكاء شوقاً إلى إمامه المنتظر وشكراً له على رعايته وألطافه، ثم بعدها عاد إلى درسه وعمله وفتواه.

بنت عتبة بن ربيعة تتزوج عقيل بن أبي طالب!!

كلمات: علي حسين المياحي
رسوم: نوران

سيناريو الصفحة الأخيرة



طلبت فاطمة بنت عتبه بن أبي ربيعه الذي قتله أمير المؤمنين عليه السلام وحمزة أسد الله ورسوله صلى الله عليه وآله يوم بدر، طلبت من عقيل بن أبي طالب رضي الله عنه أن يتزوجها وبذلت له كل ما يحتاجه لزواجه منها فتزوجها.



لكن حياتهما لم تستقر لأنها كانت تغضبه بكلامها وهي تتذكر ما فعل بنو هاشم يوم بدر بأبيها وأخيها وعمها فتقول له: يا بني هاشم لا يحبكم قلبي أبدا، أين أبي ، أين عمّي، أين أخي؟ فأجابها عقيل قائلاً: إذا دخلت إلى جهنم فخذي على شمالك فستجدينهم هناك.



فغضبت من كلامه وارتدت ثيابها وراحت إلى عثمان وهو يومئذٍ خليفه فاشتكت عليه عنده.



فبعث عثمان عبدالله بن عباس حكماً من أهل عقيل ومعاوية من أهلها حكمين ليصلحا بينهما، فكان راي ابن عباس ان يفرق بينهما لما بين البيتين الهاشمي والأموي من خلافات قديمة وجديدة اما رأي معاوية فقال: ما كنت لأفرّق بينهما.
فلما وصلا إلى دارهما وجداهما وقد اصطلحا واغلقا عليهما بابهما!!!

